

تاج العروس من جواهر القاموس

ونقل شيخنا عن ابن السَّيِّد في الفَرْقِ : زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ
 الأَرْضَ بالطَّاءِ المُشالَةِ : قَوَائِمُ الدَّابَّةِ خاصَّةً وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ
 بالضَّادِ قال وهذا غيرُ مَعْرُوفٍ . والمَشْهُورُ أَنَّ قَوَائِمَ الدَّابَّةِ وَغَيْرَهَا
 أَرْضٌ بالضَّادِ سَمَّيَتْ لِانْخِفَاضِهَا عَنِ جِسْمِ الدَّابَّةِ وَأَنَّهَا تَلِي
 الأَرْضَ . " وَكُلُّ مَا سَفَلَ " فَهُوَ أَرْضٌ . وَبِهِ سَمَّيَ أَسْفَلَ القَوَائِمِ .
 الأَرْضُ " الزُّكَّامُ " نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مُذَكَّرٌ . وَقَالَ كُرَاعٌ : هُوَ
 مُؤَنَّثٌ وَأَنْشَدَ لابن أَحْمَرَ :

وَقَالُوا أَنْتَ أَرْضٌ بِهِ وَتَحْيَلَاتُ ... فَأَمْسَى لِمَا فِي الصِّدْرِ وَالرَّاسِ
 شَاكِيًا أَنْتَ : أَدْرَكَتُ . وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْتَ : وَقَدْ أَرْضَ أَرْضًا .
 الأَرْضُ : " النَّفْضَةُ وَالرَّعْدَةُ " وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَرْزَلَتْ
 الأَرْضُ أُمَّ بِي أَرْضٌ . كَمَا فِي الصَّحَاحِ يَعْنِي الرَّعْدَةَ وَقِيلَ يَعْنِي الدُّوَارَ .
 وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا ... أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ المَوْمُ
 يَقُولُونَ : " لَا أَرْضَ لَكَ . كَلَّا أُمُّ لَكَ " نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . " وَأَرْضُ نُوحٍ :
 بِالْبَحْرَيْنِ " نَقْلَهُ ياقُوتٌ وَالصَّاعِقَانِي . يُقَالُ : " هُوَ ابْنُ أَرْضٍ " أَيْ
 غَرِيبٌ " لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ " . قَالَ اللّاعِينُ المِنْقَرِيُّ :

دَعَانِي ابْنُ أَرْضٍ يَبْدُو عِي الزَّادَ بَعْدَ مَا ... تَرَامَتِ حُلِيمَاتُ بِهِ
 وَأَجَارِدٌ وَيُرْوَى : أَتَانَا ابْنُ أَرْضٍ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : " ابْنُ الأَرْضِ :
 نَيْتٌ " يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الإِكَّامِ لَهُ أَصْلٌ وَلَا يَطُولُ وَ " كَأَنَّ شَعْرًا وَهُوَ
 " يُؤَكَّلُ " وَهُوَ سَرِيعُ الخُرُوجِ سَرِيعُ الهَيْجِ . " وَالْمَأْرُوضُ : المَزَكُومُ
 " . وَقَالَ الصَّاعِقَانِي : وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى : أَفْعَلَهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَقَدْ
 أَرْضَ كَعُنِي " أَرْضًا وَأَرْضَهُ " إِبْرَاهِيمُ أَيْ أَزْكَمَهُ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ .
 المَأْرُوضُ : " مَنْ بِهِ خَيْلٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ وَالجِنِّ " . قَالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ
 " المَحْرَرُّ كُرَّ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ بِلا عَمْدٍ " وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِلا عَمَلٍ وَهُوَ غَلَطٌ
 . الأَرْضُ : " الخَشَبُ أَكَلَتْهُ الأَرْضُ مُحْرَّرَكَةً " اسمٌ " لِدُوَيْبَةٍ "
 فَالأَرْضُ هُنَا بِمَعْنَى المَأْرُوضِ وَقَدْ أَرْضَتِ الخَشَبَةَ كَعُنِي تُوْرَضُ أَرْضًا
 بِالتَّسْكِينِ فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الأَرْضُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَزَادَ غَيْرُهُ

: وَأَرْضَاتُ أَرْضًا أَيْضًا أَيْ كَسَمِعَ . وَالْأَرْضَةُ " م " وَهِيَ دُودَةٌ بَيْضَاءُ شَيْبُهُ النَّسْمَلَةُ تَطْهَرُ فِي أَيْسَامِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَرْضَةُ ضَرْبٌ بَانٍ : ضَرْبٌ صَغَارٌ مِثْلُ كِبَارِ الذَّرِّ وَهِيَ آفَةٌ الْخَشَبِ خَاصَّةً وَضَرْبٌ مِثْلُ كِبَارِ النَّمْلِ ذَوَاتُ أَجْنَحَةٍ وَهِيَ آفَةٌ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَبَاتٍ غَيْرِ أَنْزَاهَا لَا تَعْرِضُ لِلرُّطْبِ وَهِيَ ذَوَاتُ قَوَائِمٍ وَالْجَمْعُ أَرْضٌ . وَقِيلَ الْأَرْضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . انْتَهَى . قُلْتُ : وَفِي تَخْصِيصِهِ الضَّرْبُ الْأَوْسَلُ بِالْخَشَبِ نَظَرٌ بَلْ هِيَ آفَةٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ وَهِيَ دُودَةٌ بَيْضَاءُ سَوْدَاءُ الرَّاسِ وَلَيْسَ لَهَا أَجْنَحَةٌ وَهِيَ تَغُوصُ فِي الْأَرْضِ . وَتَبْدِي لَهَا كِنْدًا مِنَ الطَّيْنِ . قِيلَ : هِيَ الَّتِي أَكَلَتْ مِنْسَأَةَ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِذَا أَعَانَتْهَا الْجِنَّ بِالطَّيْنِ كَمَا قَالُوا وَأَنْشَدْنَا بَعْضُ الشُّيُخِ لِبَعْضِهِمْ : .
" أَكَلَتْ كُتْبِي كَأَنْزَنِي أَرْضَهُ "